بحـث حول

ظاهرة ضعف التحصيــل الدراســـي

من إعداد الطالب

مــراد بــادي

تحت اشراف

الدكتور عمــاد عبــد الغنـــي

السنة الجامعية

2008- 2009

مقدمة:

تطورت الحياة الاجتماعية والتربوية في عصرنا الحاضر بشكل ملحوظ، وأصبح الإنسان يسعى دوماً إلى التعلم ولكشف حقائق العلم كما يسعى لتعليم أبنائه بغض النظر عن استعداداتهم وطاقاتهم وقدراتهم المختلفة، وأصبح دخول المدرسة أولوية وضرورة حتمية ومكملة للعملية التربوية، ولتطوير نظامه التربوي والاستفادة من طاقات أبنائه جميعاً، وهذا يقتضي اكتشاف الصعوبات التي يعاني منها تلامذتنا في المدارس.

وفي هذا البحث المتواضع تمّ اختيار ظاهرة تعتبر من أكثر الظواهر التي يتطرق إليها علم الاجتماع التربوي ألا وهي ضعف التحصيل الدراسي أو ضعف دافعية التحصيل، وسوف يتم معالجة هذه الظاهرة بالتحليل والإيضاح وذلك لمعرفة فيما يلي: أهميّة الموضوع ومفهومه وأيضاً أسباب الظاهرة بإثراء فكريٍ ومناقشتها ونشير إلى طرق معالجتها وأخيراً خاتمة للموضوع.

أولاً: مفهوم دافع الإنجاز الدراسي (التحصيل الدراسي)

يعتبر العالم الفرنسي مرّي (Murray) هو أوّل من استخدم اصطلاح دافع الإنجاز أو الحاجة إلى الانجاز حيث أورده بين عدد من الحاجات بلغت ثماني وعشرين حاجة في كتاب (استكشاف الشخصية) الذي ظهر عام 1938 والمتضمن خلاصة نظريته في الشخصية، وقد عرّف "بأنّه الرغبة أو الاتجاه للقيام بالعمل بأسرع ما يمكن أو بأحسن ما يمكن"[1] .

أما كللاند فقد عرف دافع الانجاز بأنّه "عملية تنافسية من أجل بلوغ معايير الامتياز "[2].

أما التحصيل الدراسي فتم تعريفه" كل أداء يقوم به الطالب في الموضوعات المدرسية المختلفة والذي يمكن إخضاعه للقياس عن طريق درجات اختبار وتقديرات المدرسين أو كليهما"[3].

نفهم مما تقدّم أن دافع الإنجاز الدراسي هو رغبة ملحّة تدفع الفرد دفعاً داخلياً للوصول إلى تحقيق هدف ذا أبعاد معرفية سلوكية وهذا يفسّر لنا سلوك الطالب الموصوف بالتأخّر، ثمّ يصبح في أعداد البارزين في التفوق الدراسي.

إن الذي دفع الطالب من مستوى التأخر الدراسي إلى مقدمة التفوق، هو وجود دافعية التحصيل في سلوك ذلك الطالب بحيث تتفاعل تلك الرّغبة مع معطيات البيئة وإمكانياته العقلية فأخذت تلك التغيرات السلوكية في حياة الطالب، مما دفعه إلى بلوغ مستويات أداء دراسية عالية.

---

(1)- هادي شعلان ربيع واسماعيل محمد الغول، المرشد التربوي ودوره الفاعل في حلّ مشاكل الطلبة، عمان، دار عالم الثقافة ص 84.

(2)- حنفي محمود سليمان، السلوك الإداري القاهرة، دار الجامعات المصرية 1972 ص 110

(3)- هادي شعلان ربيع واسماعيل محمد الغول، مرجع سابق ص 83.

ثانيا: أهمية الموضوع (ضعف التحصيل الدراسي)

المؤسسات التعليمية كما هو معروف يكون أولى اهتماماتها بعد الناحية العلمية المعرفية هو توفير الأجواء الملائمة، لتعلم أبنائها الطلبة من أجل مساعدتهم على التغلب على ما يواجهونه من صعوبات، ومشاكل قد يتعرضون لها خلال مسيرتهم العلمية، وذلك من خلال توفير الأشخاص الذين يمتلكون من المؤهلات العلمية والجيدة ما يمكنهم من التعامل مع هذه المشاكل بما يعود بالنفع على الطالب وبالتالي على المجتمع ككل.
والأخصائي الاجتماعي المدرسي أو مايسميه البعض بالمرشد الاجتماعي التربوي هو أفضل من يستطيع الاضطلاع بهذه المهمة أي عملية مساعدة الطلبة للتخلص من المشاكل.
ومن هنا بدأت تظهر حاجة ملحة لوجود الخدمات الاجتماعية في المدارس من أجل معالجة هذه المشاكل، ومما يعترض الطالب في مسيرته التعليمية، مشكلة ظاهرة ضعف التحصيل الدراسي التي تلقى انتشارا كبيرا في المؤسسات التربوية.
ولعل من أهم الأسباب التي دعت إلى دراسة هذا الموضوع تدني التحصيل في المؤسسات التعليمية مما يؤدي إلى الهروب من المدرسة أو التسرّب والنتائج المتحصل عليها في الثانوية العامّة والجامعات وربما قد ينجح الطالب لكن ليست له ثروة ثقافية أوارتقاء فكرياً فهو لا يستطيع بناء حضارته ومستقبله بحيث "فاقد الشيئ لايعطيه" وهناك سبب آخر رغم الإمكانيات المتوفرة والتكنلوجيا ويبقى التدني في التحصيل.
وكلما كان الدافع للتحصيل قويا، كلما كان كانت عملية التعلم أسرع وأكثر تأثيرا على التعلم، أما إذا كان الدافع التحصيل ضعيفا فإن ذلك يعني تأخر المتعلم في عدم قدرته على تحقيق التحصيل الدراسي المطلوب وبالتالي ضياع الجهود المبذولة من قبل من يقوم بعملية التعلم.

ثالثا: أسباب ضعف التحصيل الدراسي

تضاربت أقوال الباحثين والمفكرين في أسباب هذه الظاهرة، فمنهم من أرجعها إلى المستوى الاجتماعي والاقتصادي، ومنهم من أرجع ذلك إلى الأسرة أو(الخلافات الأسرية)، ومنهم من أرجع السبب إلى تأثير رفقاء السوء.

الدكتور هادي مشعلان ربيع، وإسماعيل محمد غول (جامعة التحدي ليبيا) ذكروا أن من أهم الأسباب التي تؤدي وتؤثر على المستوى التعليمي وينتج عنه ضعف التحصيل الدراسي، هو المستوى الاجتماعي والاقتصادي حيث قال " كما أن الأفراد يختلفون في معيشتهم وطريقتهم وتنشئتهم، وأسلوب تعاملهم مع معطيات الحياة التي تحيط بهم، وحيث أن دافعية التحصيل مكتسبة تأتي عن القيم السائدة في بيئة الفرد، والمفاهيم التي يتلقاها وكذلك مستويات الطموح التي يسمح بها لذلك الفرد التي ينشأ في بيئة فقيرة من حيث المستوى الثقافي، فإنه بلا شك سيتأثر بذلك المحيط وستقل عنده دافعية التحصيل لعدم وجود مستوى الطموح العالي والفرد الذي يعيش في أسرة من ذوي الدخل المتوسط أو العالي، فإن أفراد تلك الأسرة قد يحملون دافعية للتحصيل و يتجنبون الضعف، وهذا إنتاج البيئة التي يعيشون فيها، فالأب الذي أكمل دراسته الجامعية لايقبل أن يقل تحصيل أبنائه عن المستوى الجامعي بعكس الأب الذي لايعرف أهمية الدراسة" **(1)** لكن هذا ليس في كل الحالات فقد أثبتت بعض الدراسات خلاف ذلك في بعض الأسر مستوى الاقتصادي والاجتماعي غير جيد وكان هذا دافع لتحصيل دارسي مرتفع .

وأما الدكتورة (هدى حسيني بيبي) فترى أن الصراعات الأسرية وكثرة الخلافات، تؤدى الى ضعف التحصيل الدارسي حيث تقول "الصراعات لأسرية أو الزوجية الحادة قد تشغل المشكلات الأسرية الأولاد ولاتترك الرغبة للنجاح بالمدرسة، إذا كيف تكون المدرسة مهمة لهم إذا كانوا يدركون أن شعورهم بالأمن مهدد بأخطار مستمرة وأن المشاجرات الحادة أو التوتر المرتفع يمكن أن يؤدي إلى ولد مكتئب لايوجد لديه أي ميل للعمل الدراسي وكما أن هذا الولد لاتوجد لديه دافعية لإرضاء الأهل الذين هم مصدر التوتر المستمر"2

---

(1)هادي شعلان ربيع وإسماعيل محمد غول المرشد التربوي ودور الفاعل في حل مشاكل الطلبة، الأردن، دار عالم الثقافة 2006 ص86

(2)هدى حسيني بيبي - المرجع في الإرشاد التربوي، بيروت، دار أكاديميا 2000 ص316

فالصراعات داخل الأسرة لها تأثير كبير على شخصية الطالب ومستواه المعرفي، بحيث أنها تشتت الفكر وتفقد التركيز، ولها آثار جانبية مثل الهروب من المدرسة أوالتسرب المدرسي..... الخ

وهناك رأي آخر يتمثل في الدراسة التي أعدتها جوزيفين عبدالله بالجامعة الأمريكية، ذكرت أن من أهم الأسباب التي تؤدي إلى ضعف الدراسة الأكاديمية والعلمية هي الأسباب الاجتماعية، مثل تأثير أصدقاء السوء في هذه المرحلة، من المراهقة المتأخرة أو بداية البلوغ فالفرد يتقرب من أشخاص في نفس السن ولذلك يكون السلوك سواء (كان إيجابيا أو سلبيا) حسب تأثير هؤلاء الأصدقاء عليه وكما قيل "الصاحب ساحب"(2)

ولكن تأثير الأصحاب ليس واردا كثيرا في إحداث تفاعل لسلوك، لأن الطالب الذي لديه شخصية قوية ومتزنة وسوية لاتتغير بل يتفاعل السلوك إيجابيا ويتأقلم.

وعليه فإن من بين هذه الآراء للباحثين والمفكرين أتبنى موقف الدكتورة هدى الحسيني بيبي – التي ترى أن السبب الرئيسي لمشكلة ضعف التحصيل الدراسي هو الخلافات الأسرية.

وبالفعل إن الأسرة هي بنية المجتمع والتغير لسلوك الطالب ينطلق من الجو الأسري، بحيث يمثل له الأمان والصراعات الأسرية بين الزوجين تؤثر على تحصيل الطالب الدراسي، وتشتت له التفكير والتركيز على الدراسة، فإذا كان الطالب نفسيا واجتماعيا غير مستقر لا يستطيع التحصيل، وتشكل له هذه الخلافات التأزّم في وضعيّته الدراسية.

وأعتبر أن هذا السبب الرئيسي والمباشر لظاهرة ضعف التحصيل الدراسي.

ويكاد يتّفق جميع باحثي التربية على أنّ الصراع الأسري لا يساعد العملية التربويّة على الاستمرار إنّما يعتبرونها عائقاً للإطار التعليمي.

وبما أنّ الأسرة هي المكان الأوّل لنموّ الطفل فكرياً وروحياً وجسمياً خلال السنوات الستّ الأولى من عمره إضافة إلى دورها في التكامل مع المدرسة بعد هذه المرحلة العمرية لذا فإنّ أهمّ الأدوار التي ينبغي على الأسرة القيام بها للمشاركة مع المدرسة في رعاية سلوك الأبناء وتقويمه لتنمية وتحقيق سلوكٍ أفضل للأبناء حتى يكونوا أبلغ نفعاً لأنفسهم وأسرهم ومجتمعهم ووطنهم وأمّتهم حاضراً ومستقبلاً.

www.eqraa.com -(1)

رابعاً: دور المرشد التربوي في علاج مشكلة ضعف التحصيل الدراسي

يعتبر دافع الانجاز أحد الدوافع المهمّة التي توجّه سلوك التلميذ خلال سنوات دراسته من أجل تحقيق النجاح والتفوّق كما يعتبر عنصراً اساسياً من عناصر العملية التعليمية بل إن الفائدة من كل العمليات التعليمية ما لم يوجد دافع لدى التلاميذ للتعلّم ولإتقان ما تعلّموه.

وضعف التحصيل الدراسي يعتبر مشكلة ذات أبعاد خطيرة على العملية التربوية والتعليمية تستدعي ضرورة الاهتمام بها ومحاولة علاجها وإلا أضحت العملية التعليمية غير ذي فائدة لا للفرد ولا للمجتمع.

إنّ علاج هذه المشكلة تستدعي تضافر جميع الجهود ذات العلاقة بالعملية التربوية من معلمين وآباء ومشرفين تربويين وإدارة ومرشدين تربويين والمرشد التربوي باعتباره هو المسؤل بالدرجة الأساس عن حل مشاكل التلاميذ في المدرسة يستطيع أن يساهم مساهمة فاعلة في التقليل من هذه المشكلة ومن المجهودات التي يستطيع المرشد التربوي القيام بها في هذا الشأن ما يلي:

1- حثّ المدرسين على ضرورة الاهتمام بالطلبة عن طريق تنويع طرق التدريس وتقديم المعلومات التي تراعي الفروق الفردية بينهم وعدم إهمال أي طالب في الصفّ.
2- حثّ المدرسين على ضرورة مراعات استعدادات وقدرات التلاميذ العقلية والجسدية في النشاطات الصفية واللاصفية
3- حثّ المدرسين على ضرورة استخدام الوسائل التعليمية المناسبة في تدريسهم وهذه الوسائل يجب أن تكون مشوقة وتجذب اهتمام التلاميذ إلى موضوع الدرس(1).
4- حثّ المدرسين على ضرورة اتباع أساليب مع التلاميذ تقوم على أساس رسمهم مستوى عالٍ لطموحهم، لأن الطالب يتشكّل سلوكه من خلال نظرته إلى ذاته وإلى الآخرين، ونظرة الآخرين إليه خصوصاً معلميه وتوقعهم النجاح له والوصول إلى مستويات عالية يعطيه دفعة قويّة نحو تحقيق ما يتوقع منه تحقيقه.

---

1)- هادي شعلان ربع وإسماعيل محمد غول المرشد التربوي ودور الفاعل في حل مشاكل الطلبة، الأردن، دار عالم الثقافة 2006 ص89

5- إرشاد الآباء على ضرورة العمل على تشجيع أطفالهم منذ وقت مبكر على بذل جهد كاف وعلى تحمل الأعباء لأن ذلك ينمي فيهم مفهوماً ذاتياً إيجابياً مما يزيد من دافعية التعلم والإنجاز لديهم، كما يجب عليهم تعليم أبنائهم كيفية التركيز والانتباه والمثابرة على الإنجاز وأن يعلموهم كذلك قيمة التعلم لأن ذلك يزيد في رغبتهم في التعلم عن قناعة وجدارة.

6- استخدام نظام حوافز قوي: إن مكافأة الأهل للأداء الصفي تترك أثراً واضحاً لدى الطلاب منخفضي الدافعية وحتى الانتباه من قبل المعلمين والأهل تمكن أن يكون مثيرا قويا للدافعية إذاً استخدام بشكل مناسب وهادف والمكافأة الفعالة يمكن أن تشمل الثناء اللفظي وزيادة المصروف وإقامة الحفلات أو الذهاب إليها ومشاهدة التلفاز كما يجب أن تعطى مكافأة لانخفاض التصرفات السلبية التي تحول دون التعلم.

الخاتمة:

وأخيراً أقول فيما فهمت في هذا ككل أن يركز علماء التربية مستقبلاً على مفهوم الرغبة أوالمتعة بالشيء فالرغبة تحدث له دافعية فمهما كانت صعوبات التعلم كانت دافعية التحصيل أقوى وأرى أننا نريد عملاً ميدانياً وواقعياً كفانا كلاماً وتحليلاً بلا فائدة إنما ننمي لأبنائنا هذا المفهومن أي دافعية التحصيل الدراسي من خلال الحوافز المادية والمعنوية وجوهروقيمة العلم، ونؤكد هذا بقاعدة ذهبية "الإرادة تصنع المستحيل".

المراجع

(1)- هادي شعلان ربع وإسماعيل محمد غول - المرشد التربوي ودور الفاعل في حل مشاكل الطلبة، الأردن، دار عالم الثقافة 2006
(2)- هدى حسيني بيبي - المرجع في الإرشاد التربوي، بيروت، دار أكاديميا 2000
(3)- حنفي محمود سليمان - السلوك الإداري القاهرة، دار الجامعات المصرية 1972
(4)- www.esot.edu.com

فهرس المحتويات